جامعـــــة عيـــن شمس
كليـــــــــــة الآداب
قسم علـــــم الاجتمـــاع

المُعتقَدات الخرافية في المجتمع المصري وتأثيرها على شبكة العلاقات الاجتماعية في محافظة القاهرة

Superstitious beliefs in Egyptian society And its effect on the network of social relations in Cairo governorate

بحث مُقدم للحصول على درجة الماجستير في الآداب قسم علم الاجتماع

إعداد

الباحثة/ نهاد محمد محمد سليمان

إشراف

الأستاذة الدكتورة
شاديـــــة قنـــاوي
أستاذ علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة عين شمس

الدكتورة
نشـــــوى ثابت
مُدرِس علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة عين شمس

للعام الجامعي

٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الإسراء: ٨٥]

إهـــــــداء

إلى الغائبة الحاضرة

إلى روح الحبيبة الغالية المُؤنسة

أمـــــــي

شكر وتقدير

قال الله تعالى ، بسم الله الرحمن الرحيم { لإن شكرتم لأزيدنكم } صدق الله العظيم

الحمدلله والشكر لله سبحانه وتعالى، الذي وفقني لهذا العمل ويسر لي السبيل لاستكماله، ومن لم يشكر الناس، لن يشكر الله، وإنني أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى جامعة عين شمس العريقة، وكلية الآداب قسم علم الاجتماع، اللتان اتاحتا لي الفرصة، أن أتلقى من خلالهما العلم في بداية حياتي الجامعية، ومن ثَمَّ بعد مرور العديد من السنوات استكملت الدراسات العليا بهما ، تحت إشراف نخبة من الأساتذة الأجلاء والأستاذات الجليلات .

كن عالما ، فإن لم تستطع ، فكن متعلما ، فإن لم تستطع ، فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم .

وإنه لمن دواعي سروري، أن أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان، إلى هيئة الإشراف، المكونة من الأستاذة الدكتورة **شادية قناوي**، سفير مصر السابق لدى منظمة اليونسكو، وأستاذ علم الاجتماع بكلية الاداب جامعة عين شمس، التي تفضلت مشكورة، بقبول الإشراف على الدراسة، والتي حرصت أيما حرص على اكتمالها كما ينبغي، ولم تبخل بالوقت، أو العلم، أو المجهود، فلولاها ما بدأت من البداية .

والأستاذة الدكتورة **شادية قناوي** ليست فقط قدوة في العلم، ولكنها قبل ذلك قدوة في الإنسانية، وحسن الخلق، وطيب المعاملة، والرقي، فلها مني كل الحب والاحترام والتقدير، وجزاها الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر والعرفان، إلى دكتورة **نشوى ثابت**، مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة عين شمس، والمشرف المساعد في الإشراف على الدراسة، والتي لم تبخل أبدًا بالنصيحة والمساعدة العلمية والمشاركة الوجدانية، فتخطت دورها العلمي، فكانت نعم المعلمة والأخت والصديقة، فلها مني كل الشكر والحب والعرفان.

ويشرفني أن أتوجه بالشكر والاحترام والتقدير، إلى الأستاذ الدكتور **أحمد مرسي**، أستاذ التراث الشعبي، وعميد كلية الآداب جامعة بني سويف سابقًا، والمستشار الثقافي ومدير المعهد المصري للدراسات الإسلامية بأسبانيا سابقًا، ورئيس الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية سابقًا، على تفضله بقبول مناقشة الدراسة، وتكبده مشقة وعناء السفر، وبذله الوقت والجهد، لإبداء الملاحظات التي حتمًا ستثري الدراسة وتحذو بها نحو الكمال .

كما يسعدني ويشرفني أن أتوجه بالشكر والتقدير، إلى الأستاذة الدكتورة **حنان سالم**، أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة عين شمس، صاحبة الحديث العذب الذي يشيع الراحة والطمأنينة في نفس كل من تفضلت بمناقشة دراسته، على تفضلها بقبول مناقشة الدراسة، وما بذلته من جهد في قرأتها، وتقييمها، وإبداء الملاحظات القيمة عليها .

كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان، إلى كلٍ من، سيادة الأستاذ الدكتور **مصطفى مرتضى** وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب، على دعمه المتواصل، ومساندته لي، والذي لا يتوانى أبدًا عن تقديم العون، وتذليل الصعاب لجميع الطلبة والطالبات ولي بصفة خاصة، وسيادة الأستاذ الدكتور**عبدالوهاب جودة**، رئيس قسم علم الاجتماع، الذي لم يغلق بابه أبدًا في وجهي، ولم يبخل بعلمه الغزير، ونصائحه ومساعدته العلمية، لجميع تلاميذه وتلميذاته، ولي بشكل شخصي، فلهما مني كل الشكر والتقدير والامتنان .

ولا يسعني إلا أن أتقدم أيضًا بوافر الشكر والتقدير، لجميع اساتذتي وأستاذاتي، وهيئة التدريس بقسم الاجتماع بكلية الآداب، الأحياء منهم أمد الله في أعمارهم، ومن توفاهم الله إلى رحمته، فأنا أدين لهم جميعًا بكل الشكر، فمن علمني حرفًا صرت له عبدًا ، فجزاهم الله عني كل الخير .

كما أتوجه بالشكر إلى الدكتورة **آمال كمال**، مدرس التحليل النفسي وعلم النفس الإكلينيكي، بقسم علم النفس، بكلية الآداب جامعة المنوفية، التي كانت أول من شجعني، على استكمال طريق العلم، ودعمتني علميًا ومعنويًا، فلها مني كل الحب والتقدير .

وأتوجه بكل الشكر والتقدير، إلى الأخت والصديقة ورفيقة دربي منذ اليوم الأول، **نسرين كمال**، وإلى الأخت والصديقة الحبيبة **هبة صلاح**، ولا استطيع أن أغفل كل زميلاتي بقسم علم الاجتماع، فلكن مني كل الشكر والامتنان، فأنتن كنتن لي طاقة إيجابية احتوتني، ودفعتني لاستكمال الطريق .

الأستاذ الدكتور**محمد رضا عبدالله**، أستاذ العمارة وتكنولوجيا البناء، بكلية الهندسة جامعة القاهرة، زوجي العزيز، الذي دعمني ماديًا ومعنويًا، ولم يتوانى عن احتوائي، وتحملي، واتسع صدره لانشغالي، وقدم لي كل سبل العون والمساعدة، لتحقيق طموحي العلمي، فله مني كل الشكر والتقدير .

عائلتي الصغيرة، اختاي، الأستاذة **إيمان محمد محمد سليمان**، والأستاذة **هناء محمد محمد سليمان**، كنتما لي بعد الأم أم، ولكما مني كل الحب، فأنتما وأسرتيكما، حصني الحصين، وأماني الدائم، حفظكم الله لي دائمًا وأبدًا .

وأخيرا وليس أخرًا، أتقدم بكل الشكر والتقدير لكل من دعمني، وساعدني، ومد لي يد العون، سواء بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر، لاستكمال هذا العمل العلمي، وخروجه في صورته الأخيرة والله الموفق والمستعان .

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الدراسة	ي
الباب الأول: الجانب النظري **الفصل الأول** **المُعتقَدات الخرافية: إشكالية بحثية وأهمية دراستها**	
مقدمة	١
أولًا : إشكالية الدراسة	٩
ثانيًا : أهمية موضوع الدراسة	١٠
ثالثًا : أهداف وتساؤلات الدراسة	١٢
رابعًا : أهم نتائج الدراسة	١٣
الفصل الثاني: المُعتقَدات الخرافية في البحوث والدراسات السابقة	
مقدمة	١٦
أولا : دراسات عربية	١٧
ثانيًا : دراسات أجنبية	٤١
ثالثًا : التعقيب	٤٧
رابعًا : أهداف الدراسة	٤٩
خامسًا : تساؤلات الدراسة	٥٠

الفصل الثالث مفاهيم الدراسة و الرؤى النظرية "لبيير بورديو" المفسرة لظاهرة المُعتقَدات الخرافية	
مقدمة	٥١
أولًا : مفهوم المُعتقَد	٥٢
ثانيًا : مفهوم الخرافة	٦٠
ثالثًا : مفهوم العلاقات الاجتماعية	٦٦
رابعًا : المدخل النظري للدراسة و الرؤى النظرية "لبيير بورديو"	٧٣
أ – نظرية الممارسة الاجتماعية	٧٣
ب – مفهوم الحقل (المجال)	٧٦
ج – الهابيتوس	٧٩
د – رأس المال الاجتماعي	٨٤
هـ – رأس المال الثقافي	٨٥
و – رأس المال الرمزي	٨٧
ز – تطبيقات نظرية على موضوع الدراسة	٨٩
الفصل الرابع **لمحة تاريخية عن المُعتقَدات الخرافية و مجالاتها**	
مقدمة	٩٢
أولًا : تاريخ الخرافة في المجتمع المصري	٩٧
أ – الخرافة في مصر في العصر الفرعوني	٩٧
ب – الخرافة في مصر في العصر المسيحي والعصر الإسلامي	١٠١
ثانيًا : مجالات الخرافة	١٠١
أ – خرافات ترتبط بالاعتقاد بالتبرك بزيارة اضرحة الأولياء وآل البيت وأضرحة القديسين	١٠١
ب – خرافات ترتبط بمُعتقَد السحر	١١٥
ج – خرافات ترتبط بمُعتقَد الحسد	١٢٢
د – خرافات ترتبط بالاطلاع على الغيب	١٢٩

الباب الثاني : الجانب الميداني **الفصل الخامس** **الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**	
مقدمة	١٣٣
أولًا : اسلوب الدراسة ونوعها	١٣٤
ثانيًا : أدوات الدراسة	١٣٥
ثالثًا : مصادر جمع البيانات	١٣٦
رابعًا : مجالات الدراسة	١٣٦
خامسًا : مجتمع الدراسة	١٣٨
سادسًا : عينة الدراسة	١٣٩
سابعًا : الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء العمل الميداني	١٤٥
الفصل السادس **عرض نتائج الدراسة الميدانية**	
مقدمة	١٤٦
أولًا : نتائج حول أسباب الإعتقاد في الخرافة	١٤٦
ثانيًا : نتائج حول مجالات المُعتقَدات الخرافية	١٥٤
ثالثًا : نتائج حول العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية والمُعتقَدات الخرافية	١٧١
رابعًا : نتائج حول أليات انتشار المُعتقَدات الخرافية	١٧٤
خامسًا : نتائج حول الآثار المترتبة على الاعتقاد بالخرافات وتأثيرها على شبكة علاقات الفرد في مجالات الحياة المختلفة (الأسرة – الجيرة – العمل)	١٨٠
سادسًا : نتائج حول كيفية مواجهة التفكير الخرافي في المجتمع	١٨٧
سابعًا : دور المؤسسة الدينية في مواجهة المعتقدات الخرافية	١٨٨

الفصل السابع الإطار التصوري النظري: تحليل و تفسير نتائج الدراسة الميدانية	
مقدمة	١٩٢
أولًا : تفسير النتائج الخاصة بالتساؤل الأول	١٩٢
ثانيًا : تفسير النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني	٢٠٠
ثالثًا : تفسير النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث	٢١٤
رابعًا : تفسير النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع	٢١٧
خامسًا : تفسير النتائج الخاصة بالتساؤل الخامس	٢٣٣
سادسًا : تفسير النتائج الخاصة بالتساؤل السادس	٢٢٧
سابعًا : استخلاصات نهائية للدراسة	٢٢٨
ثامنًا : أهم التوصيات	٢٣٠
قائمة المراجع	
مراجع باللغة العربية	٢٣٢
مراجع مواقع الإنترنت	٢٣٨
ملاحق الدراسة	
أداة المقابلة	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
مستخلص الدراسة باللغة العربية	
مخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	

فهرس الجداول

اسم الجدول	رقم الصفحة
جدول (١) خصائص العينة	١٤١
جدول (٢) توزيع المتقابل معهن حسب فئات السن	١٤٣
جدول (٣) توزيع المتقابل معهن حسب الديانة	١٤٣
جدول (٤) توزيع المتقابل معهن حسب محل الإقامة	١٤٣
جدول (٥) توزيع المتقابل معهن حسب الموطن الأصلي	١٤٣
جدول (٦) توزيع المتقابل معهن حسب الحالة الاجتماعية	١٤٣
جدول (٧) توزيع المتقابل معهن حسب المستوى التعليمي	١٤٤
جدول (٨) توزيع المتقابل معهن حسب المهنة	١٤٤
جدول (٩) توزيع المتقابل معهن حسب الدخل	١٤٤

مقدمة الدراسة:

تهدف المجتمعات جاهدة في العصر الحديث لا سيما المجتمع المصري، إلى السعي نحو طريق التقدم، والوعي، والتطور والنهوض بقدرات شعوبها لا سيما القدارت العلمية، والفكرية والثقافية .

ولا يتأتى ذلك التقدم والتطور للمجتمع المصري، الا عن طريق إحلال العلم، محل كل الأفكار والمعتقدات الخرافية البالية المنتشرة في الكثير من قطاعات المجتمع، تلك المعتقدات التي لم تأتي من فراغ، وإنما هى ميراث ثقافي وإجتماعي وتاريخي، توارثته الأجيال المتعاقبة، فباتت تتمسك بها وتتعايش معها، وصارت متعمقة ومتشعبة داخل تكوينهم الثقافي والإجتماعي .

ويرجع إنتشار الخرافات في المجتمع، إلى التفسير الخاطيء لبعض الغيبيات، التي ذكرت في الأديان السماوية، كالسحر، والحسد، والجن، كذلك يلعب الموروث الثقافي، والتنشئة الإجتماعية في المجتمع والاسرة دورًا كبيرًا في إستمرار المعتقدات الخرافية، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في ترسيخ، ونشر تلك المعتقدات الخرافية، وتدعيم إنتشار نمط التفكير الخرافي .

وتأتي تلك الدراسة التي تدور حول المعتقدات الخرافية في المجتمع المصري، لتتناول جانبًا من الحياة الثقافية، والإجتماعية والفكرية، لعينة من المجتمع، وتأثير تلك المعتقدات الخرافية، على شبكة العلاقات الإجتماعية للأفراد في مجالات الحياة المختلفة (الأسرة، الجيرة، العمل) في محافظة القاهرة، والتي تمثل جزءًا هامًا من المجتمع المصري، بصفتها العاصمة.

وتنقسم تلك الدراسة الى بابين رئيسيين هما؛ **الباب الأول** ويتضمن **الجانب النظري** ويشمل عدة فصول:

الفصل الأول بعنوان *"المُعتقَدات الخرافية: إشكالية بحثية وأهمية دراستها"* والذي يتضمن مقدمة عن الظاهرة، وإشكالية الدراسة، وأهميتها العلمية والتطبيقية، وأبرز ما توصلت اليه الدراسة من نتائج.

الفصل الثاني بعنوان *"المُعتقَدات الخرافية في البحوث والدراسات السابقة"* والذي يتناول عرضا لبعض الدراسات العربية، والأجنبية، التي تناولت ظاهرة المُعتقَدات الخرافية، بهدف الاستفادة منها في الجانب المنهجي، والجانب النظري للدراسة، ثم تعقيب الباحثة عليها .

الفصل الثالث بعنوان *"مفاهيم الدراسة والرؤى النظرية "لبيير بورديو" المفسرة لظاهرة المُعتقَدات الخرافية"* والذي يتضمن عرضا لمفاهيم الدراسة (المُعتقَد – الخرافة – العلاقات الاجتماعية) لغويًا، ونظريًا، وإجرائيًا، بالإضافة إلى تناول الاتجاه النظري المفسر لظاهرة المُعتقَدات الخرافية، من خلال نظرية الممارسة الاجتماعية "**لبيير بورديو**"، وعرضًا لأهم مقولاتها النظرية (الممارسة الاجتماعية، المجال، الهابيتوس، رأس المال الاجتماعي، رأس المال الثقافي، رأس المال الرمزي) .

الفصل الرابع بعنوان *" لمحة تاريخية عن المُعتقَدات الخرافية ومجالاتها"* الذي يقدم إطلالة تاريخية لظاهرة المُعتقَدات الخرافية في المجتمع المصري، منذ العصر الفرعوني، إلى العصر الحديث، وبعض مجالاتها.

الباب الثاني ويتضمن **الجانب المنهجي** ويشمل عدة فصول :

الفصل الخامس بعنوان *" الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية"* ويتناول بالعرض الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، وعمدت الباحثة إلى الأسلوب الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة واستخدمت اداة المقابلة المفتوحة على عينة قوامها ٤٥ مفردة، من إناث محافظة القاهرة (حي مصر الجديدة – حي الخليفة)، وتم اختيارها باتباع أسلوب كرة الثلج .

الفصل السادس بعنوان " *عرض نتائج الدراسة الميدانية* " ويستعرض ذلك الفصل عرضًا لنتائج الدراسة، التي تجيب على أهداف وتساؤلات الدراسة، من خلال مقابلات الدراسة الميدانية.

الفصل السابع بعنوان "الإطار التصوري النظري: تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية" ويستعرض ذلك الفصل، تحليل وتفسير نتائج المقابلات الميدانية، أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، ومناقشتها في ضوء نتائج الدراسات والبحوث السابقة، وفي ضوء المقولات النظرية، بالإضافة إلى التوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الفصل الأول

المُعتقَدات الخرافية: إشكالية بحثية وأهمية دراستها

مقدمة

أولًا : إشكالية الدراسة

ثانيًا : أهمية موضوع الدراسة

ا : الأهمية العلمية للدراسة

ب : الأهمية التطبيقية للدراسة

ثالثًا : أهداف وتساؤلات الدراسة

رابعًا : أهم نتائج الدراسة